مقدمة

إن الثـــروة الحقيقية لا تكمن فى هذا الشكل أو ذلك من أشكال الثروة الطبيعـــية على الرغم من أهميتها . ولكنها تكمن فى تلك الثروة الكامنه فى العقل البشـــرى والإرادة الإنســـانية . فإذا ما تحررت العقول وتمت الإدارة فلابد أن تـــرتـــفع قـــدرات الأمة حتى تصبح أمة ذات بأس شديد وعزة وقوة وشأن بما تحرزه من تنمية وما تحققه من تقدم .

ولعـــل التحدى الذى يشغل بال القائمين على العلم فى هذا العصر الذى نعيشـــه والمسمى (عصر المعلوماتية) وبما أوجده هذا العصر من هوة معرفية بين الـــدول المـــتقدمة والدول النامية وهوة تكنولوجية – اتصالية – بالإضافة لزيادة مخاطر العنف والاضطراب السياسى والاجتماعى كل ذلك جعل التحدى القادم هـــو القيام بما يجب أن تفعله المدارس من اجل أن تمنح الفرد قدره على العيش فى مســـتقبل متغير فعالم الغد يجب أن يكون مختلفاً بعمق عن العالم الذى نعرفه اليوم فى مســـتهل الألفية الثالثة فعلى التربية والمدرسة أن يعملا على بناء مستقبل قابل للعيش .

إن المنهج الدراسى أصبح أكثر من أى وقت مضى منوطاً بأعداد وتنمية قـــدرات الفـــرد ومهـــارات الحصول على المعرفة وتوظيفها بل وتوليد المعارف الجديدة التى تعود إلى التنمية المفيدة فى المجتمع .

مجمـــل القـــول أنـــه كلما أزداد الوعى بالمنهج الدراسى كوسيلة لنقل الخبرات البشرية عبر العصور والأجيال وتطويرها وكلما زاد إدراك القائمين على نقـــل تلـــك الخـــبرات بأهميتها ودورها الفعال كان ذلك مؤثراً فى نمو البشرية

وتقـــدمها وتقدم خبراتها بصورة أكثر دقة وأكثر عمقاً . فالمنهج الدراسى أضحى أبـــرز الضمانات الأساسية التى يستطيع بها الإنسان أن يحافظ على بقائه ويعمل على حل مشكلاته والمخاطر التى تواجهها بعقل واعٍ وتفكير مبدع .

إن القـــرن القـــادم هو قرن التعليم ... حيث يصبح التعليم هو السمة المميزة لكافة أوجه الحياة التى تتحرك على ناقلات للمعرفة والفكر والرأى أسرع مـــن الصـــوت ، ويفوق التطور كل خيال أو توقع . وعلى حد قول بيل جيتس أحـــد أبرز القائمين على المعلوماتية فى العالم والذى يؤكد على أن أعظم الفوائد التى ستحققها البشرية فى المستقبل سترجع بالدرجة الأولى إلى تطبيق التكنولوجيا على التعليم الرسمى أو غير الرسمى . وهو فى ذلك يقول :

" The greatest benefist will come from the application of techenology to education "

وإذا كانـــت الدولة ومسئوليها فى مصر تدرك أن التعليم هو فرصة مصر لدخـــول المســـتقبل .. فـــإن المحاولات والاجتهادات التى تتم للارتقاء به والتى انعكســـت أثارها الإيجابية على بعض مظاهر التعليم فى مصر لابد وأن تحظى بهذا الاهتمام على كافة الأصعدة فى الدولة .

الاهتمام بصناعة المناهج الدراسية وإجراءات تطويرها يحظى فى السنين الأخـــيرة من القرن العشرين وبدايات الألفية الجديدة بالاهتمام المتزايد من جميع أطراف العملية التربوية ويظهر ذلك بصورة واضحة فى برامج إعداد المعلمين قبل و أثناء الخدمة وإكسابهم جدارات وقدرات غير ما كانوا عليه من قبل .

وتشـــهد مصر حركة متنامية من اجل تطوير العملية التعليمية التعلمية ومكـــوناتها وذلك فى ضوء حركة المعايير ***Standards*** العالمية والقومية فالحاجة

لتحقيق الجودة الشاملة *Total qulity* فى التعليم ومكوناته باتت أساسية وليست ثانوية وتمشيا مع متطلبات الألفية الثالثة ورغبة فى الارتقاء بمستويات التميز والجودة فى المدرسة المصرية ، تبنت الدولة على كافة الأصعدة فلسفة المعايير والاعتماد والجودة . وقد حظت المعايير بكثير من التأييد من جانب الكثيرين من صانعى القرار والمهتمين الذين يبدون قلقهم وعدم رضاهم عن المنهج بصورته الحالية تصميمياً ومحتوى وقياسياً .

كل ما سبق يجعلنا نتساءل :

- لماذا نعلم أبناؤنا ؟
- ماذا ينبغى أن نعلم أبناؤنا ؟
- ما المواضيع العلمية التى يفضل أن نقدمها لأبناؤنا ؟
- ما الفعاليات التربوية والتكنولوجية التى يفضل استخدامها فى تعليم أبناؤنا ؟
- ما الأساليب التعليمية الملائمة لقياس مردود عملية التعليم والتعلم لدى أبناؤنا ؟

تلك التساؤلات على بساطتها للوهلة الأولى لا تبرر فى نظر الرجل العادى الملايين من الجنيهات التى تنفقها الدول والشعوب على التعليم والتعلم ومواردها .

من اجل هذا كان هذا الكتاب الذى بين يديك " مفهومات المنهج الدراسى والتنمية المتكاملة فى مجتمع المعرفة " رؤية تربوية لتنمية جدارات الإنسان العربى وتقدمه فى بيئة متغيرة .

وهو يأتى كحلقة فى سلسلة بدأها المؤلف بكتابه المنهج الدراسى والألفية الجديدة وما زالت تتواصل حلقاتها بفضل الله .

وإلى زملائـــى من المشتغلين والمهتمين والمهمومين بصناعة المنهج الدراسى وتطويره وإلى طلابى فى كليات التربية فى جامعات مصر والعالم العربى والذين هم مـــنوط بهم تفعيل آليات التطوير والتجديد التعليمى والمنهجى . اقدم هذا الجهد المقل راجيا أن يجدوا فيه شيئاً مفيداً والله اسأل التوفيق للجميع .

المؤلف

أ . د / صلاح الدين عرفة محمود

المعادى فى سبتمبر ٢٠٠٥